الازمة السياسية في اليمن بعد عام ٢٠١١
The political crisis in Yemen after 2011

أ.د. ستار جبار علاي*
Prof.Dr.Sattar Jabbar Alai

ملخص البحث:

بدأت الحياة السياسية في اليمن في عام ١٩٩٠,بتوحيد شطري البلاد الشمالي والجنوبي وإعلان الجمهورية اليمنية في ٢٢ ايار(مايو)١٩٩٠ والتوجه نحو الديمقراطية والتعددية السياسية, الا ان الخبرة السياسية اليمنية القطرية أثبتت ان حكام الشطرين كثيراً ما أجلوا الديمقراطية وغيرها تحت شعار تحقيق الوحدة اليمنية أولاً, وهم في الحقيقة المستفيدون وحدهم من دون الشعب, فلا الديمقراطية مورست, ولا الوحدة تحققت بشكل حقيقي.

وتنطلق الدراسة من فرضية ان التجربة اليمنية ابرزت واقعاً جديداً بعد أحداث الربيع العربي الذي عصفت رياحه باليمن كغيرها من الدول العربية, ودخلت البلاد في ازمة سياسية تعددت اطرافها في الداخل وتباينت تحالفاتها في الخارج. ولذلك تسعى الدراسة لإثبات ان الازمة في اليمن تعقدت بفعل التدخل الخارجي بدلا من حلها, وفرض تداعيات داخلية وخارجية على البلاد والمنطقة.

الكلمات المفتاحية: الازمة – اليمن –الحوثيين– السعودية – ايران

* باحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

Abstract:

Political life in Yemen began in 1990 with the unification of the tow parts of the country and the declaration of the Yemen Republic in 1990 and the trend towards democracy and political pluralism. The truth is that the beneficiaries are the only ones without the people, as neither democracy has been practiced, nor has unity been truly achieved.

Since the 2011, Yemen has entered into a political crisis, with many parties at home and alliances abroad. Therefore, the study seeks to prove that the crisis in Yemen has been complicated by external intervention instead of solving it, and the imposition of internal and external repercussions on the country and the region.

key words: The crisis - Yemen - the Houthis - Saudi Arabia - Iran

المقدمة

أشر القرن العشرين ثلاث مراحل رئيسية في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر, بدأت الاولى بعد خروج الاتراك العثمانيين في عام ١٩١٨,وقيام حكم الإمامة. والمرحلة الثانية التي بدأت بقيام النظام الجمهوري في عام ١٩٦٢ في الشطر الشمالي من البلاد وتلاها استقلال الشطر الجنوبي في عام ١٩٦٧,واعتمد الشطران على حكم نظام الحزب الواحد وغابت المشاركة السياسية, وحظرت الاحزاب السياسية, وتم احتواء بعض مؤسسات المجتمع المدني, وقمع البعض الاخر, وافرز ذلك مناخاً مولداً للعنف والصراع السياسي والعسكري بين نظامي الشطرين, وبين المعارضة والسلطة في كل شطر, وبين اطراف المجتمع المدني ذاته. واخيراً المرحلة الثالثة التي بدأت في عام ١٩٩٠,وتوحيد شطري البلاد الشمالي والجنوبي وإعلان الجمهورية اليمنية. إذ اعلنت الوحدة في ٢٢ ايار(مايو) ١٩٩٠ والتوجه نحو الديمقراطية والتعددية السياسية, الا ان الخبرة السياسية اليمنية القطرية أثبتت ان حكام الشطرين كثيراً ما أجلوا الديمقراطية وغيرها تحت شعار تحقيق الوحدة اليمنية أولاً, وهم في الحقيقة المستفيدون وحدهم من دون الشعب, فلا الديمقراطية مورست, ولا الوحدة تحققت بشكل حقيقي.

لقد حاولت الثورة في عقد الستينيات إخراج اليمن من حياة القرون الوسطى, ووضعه على عتبة الدول الحديثة في القرن العشرين, وكان الانفتاح السياسي محاولة لإكساب اليمن بعض منجزات التطور الحضاري العالمي, وتحديث الدولة والمجتمع, والولوج بها معاً الى مرحلة التحديث السياسي والاجتماعي والاقتصادي, وتجاوز الواقع التقليدي بكل مؤسساته العصبية وانتماءاته الأولية .

وتبرز اهمية الدراسة في ان التجربة اليمنية ابرزت واقعاً جديداً بعد أحداث الربيع العربي الذي عصفت رياحه باليمن كغيرها من الدول العربية, ودخلت البلاد في ازمة سياسية تعددت اطرافها في الداخل وتباينت تحالفاتها في الخارج. ولذلك تنطلق الدراسة من فرضية ان الازمة في اليمن تعقدت بفعل التدخل الخارجي بدلا من حلها, وفرض ذلك تداعيات داخلية وخارجية على البلاد والمنطقة. وسوف نتناول الموضوع كالآتي :

المطلب الأول : الوضع السياسي في اليمن :

تعد القبيلة [١] الوحدة الاجتماعية التقليدية الرئيسية في اليمن, والقبائل في اليمن موزعة بين ثلاث طوائف هي الزيدية والشافعية والاسماعيلية, وتحمل كل قبيلة أو طائفة داخلها عدة شرائح تتصاعد حسب المكانة الاجتماعية وحيازة الثروة, بدءاً من الاسياد الذين يستندون الى سند ديني وان جذورهم تعود الى آل البيت النبي محمد(ص), أو القضاة الذين كانوا يتمتعون بموقع اجتماعي متقدم وانتهاءً بالعبيد والخدم. وتأخذ القبيلة الشكل المنفرد أو التجمعات أو التحالفات القبلية, وتوجد خمسة تجمعات كبرى من القبائل في شمال اليمن هي حاشد وبكيل ومدحج وحمير وكندة. أما في الجنوب هناك قبائل تنتمي الى مدحج, وقبائل تدخل في تجمعات متفرقة تمتد من شبوة الى حدود سلطنة عمان. وتتوزع القبيلة الواحدة على عدة بطون, تنتشر في قرى عدة ومنها قبيلة سنحان التي ينتمي لها الرئيس السابق علي عبد الله صالح.[٢] وهناك اكثر من ١٦٠ قبيلة في اليمن وهي تمثل ٨٥٪ من السكان وتتركز في المناطق الجبلية وخصوصاً الشمالية منها ١٤١ قبيلة وفي منطقة الساحل وتهامة حوالي ٢٧ قبيلة.[٣] والقبيلة في اليمن ذات مفهوم سياسي, إذ تجمع بعضاً من سمات الحزب السياسي, وبعض من سمات جماعات المصلحة أو الضغط. وهدف القبيلة الوصول الى السلطة, وتشارك في صنع القرار

السياسي اليمني بشكل مباشر, وهي تسعى كذلك الى التأثير في صنع القرارات السياسية, وبما يحقق مصالحها. كما مارس زعماء القبائل, وما زالوا يمارسون, مهام سياسية عديدة, حيث شاركوا في الحكومات والمجالس النيابية المتعاقبة.[٤]

وهناك مذهبان دينيان مهمان في اليمن هما المذهب الشافعي والمذهب الزيدي الذي ينسب للأمام زيد بن علي أحد أئمة آل البيت النبوي, واحد فرق الشيعة عموماً, وقد ظهر في اليمن على يد الإمام الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي وعرف بالهادودية نسبة لهذا الامام,[٥] وتبرز خصوصية اليمن في طبيعة الدولة اليمنية, إذ تحتضن (نظامين سياسيين متجاورين ومتفاعلين في آن معاً, هما النظام السياسي القبلي, والنظام السياسي الرسمي. فقد مر المجتمع اليمني بمرحلة خلل في بناء القيم الثقافية, مما ساعد على ظهور أسوأ القديم ومتخلف الحديث, حيث تعانق الأسوأ قيماً وسلوكاً, وظهرت مؤسسات حديثة الشكل والمبنى, تقليدية الجوهر والمعنى, وتحولت الى كائن مسخ أخذ من البنية التقليدية كالقبيلة أسوأ ما تملك من أعراف وعادات, مثل عادة الثأر القبلي الذي تحول الى ثأر سياسي وحزبي, يمارس في العاصمة, وفي بعض المدن والقرى اليمنية, وانتشرت عادة استسهال اللجوء الى السلاح والعنف لحل بعض الخلافات بدلا من قيمة الحوار).[٦]

أقرت التعددية السياسية في اليمن بعد الوحدة بصدور الدستور, وتكرست بصدور قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية في ١٧ تشرين الثاني(نوفمبر)١٩٩١,واشارت المادة الخامسة منه الى ذلك, وحق الانتماء الى أي حزب أو تنظيم سياسي,[٧] وقد ادى ذلك الى ظهور العديد من الاحزاب والتنظيمات السياسية, وبلغ عدد هذه الاحزاب ٤٦ حزباً سياسياً, ابرزها حزب المؤتمر والحزب الاشتراكي وتجمع الإصلاح,[٨] الا ان التعددية السياسية في اليمن تميزت باستنادها الى القاعدة القبلية, وتشبعها بثقافة العنف التي تمتزج

بثقافة الثأر القبلي, وتتسبب في حدة الصراعات الحزبية, ومزجها بين التقليدية والحداثة, حيث يتعانق الحزب والقبيلة, ليبرز مفهوم الحزب/القبيلة.[٩]

وبتأثير احداث الربيع العربي عام ٢٠١١ حاولت النخبة اليمنية ان تدخل بلادها الى آفاق العصرنة, وتصارعت عدة اطراف على ذلك, وهي: [١٠]

١. القوى المرتبطة بالرئيس السابق علي عبد الله صالح من الجيش والقبيلة, ومثلت قوى الثورة المضادة, وقد بذل الرئيس صالح قصارى جهده, بالسلاح والسياسة.

٢. حركة انصار الله وتمثل الحوثيين[١١] وقد انضموا الى الحراك الشعبي منذ البداية, وتحركت ضد النظام في سنوات ٢٠٠٤– ٢٠٠٩.وانطلقت اول تظاهرة لهم من معقلهم في صعدة في ٢٠ شباط(فبراير)٢٠١١,عندما اعلن زعيم الحركة عبد الملك الحوثي انضمام انصاره الى الثورة رسمياً.[١٢] وتحركوا الى العاصمة في ٢١ ايلول(سبتمبر)٢٠١٤, واصدروا إعلاناً دستورياً اختطفوا فيه السلطة باسم الثورة. وهناك من يرى وجوب ان تضع القيادات الحوثية برنامجاً سياسياً يكون اساساً لتكوين حزب سياسي, فخلال سنوات المواجهة مع نظام علي عبد الله صالح لم يتبلور لدى الحوثيين اجندة واضحة, ولم يعلنوا مطالب واهدافاً محددة. فقد اقتصرت اهدافهم وتصريحاتهم على رفض سياسات واهداف الحكومة ومهاجمة الولايات المتحدة, وهو ما ساعد على الترويج لأجندات سرية تتخفى وراءها قوى اقليمية مختلفة.[١٣]

٣. جماعة الاخوان المسلمين في اليمن, وقد بدأت نشاطها منذ اوائل الثلاثينيات من القرن العشرين, وهربت من الملاحقات الامنية والقضائية واستقرت في

اليمن, لكنها لم تنفذ أي هجمات في اليمن, وابرز خطوات الجماعة المشاركة في الانتخابات النيابية التي جرت في ٢٧ نيسان(ابريل)١٩٩٣,[١٤] وبدت الجماعة متوسلة بالثورة لتحقيق اهدافها.

٤. بعض التنظيمات السلفية الجهادية وهي القاعدة وداعش وملحقاتها التي وجدت الفرصة سانحة لتحقيق اهدافهما. وتبدأ بالجهاد الاسلامي اليمني وهي نسخة من منظمة الجهاد الاسلامي المصرية, وقد ضمت مقاتلين من بلاد عربية واسلامية متعددة, ولكن قيادتها يمنية ويتزعمها طارق الفصدلي, وسبق ان تحالفت مع الحكومة في الحرب الاهلية عام ١٩٩٤,ولكنها رفضت ضم قواتها الى الجيش النظامي وبدأت تشن هجمات على الحكومة بدعم من قبائل الجنوب وبعض الدوائر النخبوية في الشمال. وهناك جيش عدن الاسلامي وهو فصيل انشق عن منظمة الجهاد الاسلامي في عام ١٩٩٦ وقامت بأول اعمالها الارهابية في عام ١٩٩٨ باختطاف ١٦ سائح اجنبي وقتل اربعة منهم, وقيادة التنظيم يمنية. ويعتقد بوجود صلات تربطها ومنظمات ارهابية مثل القاعدة وغيرها. وتنظيم القاعدة وهو اكثر التنظيمات الارهابية تنظيماً وتعداداً في اليمن, ويصل اعداد انصاره لعدة الاف من جنسيات مختلفة. وتنظيم لواء التوحيد وهو اتحاد بين منظمة القاعدة والجهاد الاسلامي وكان ذلك في اواخر عام ٢٠٠٣.[١٥]

٥. العديد من الجماعات الاخرى في الداخل والخارج,ابرزها النضال السلمي الجنوبي(نجاح),والمجلس الوطني وغيرها, الى جانب فعاليات اخرى, وتفتقد

هذه التنظيمات للبرنامج السياسي الموحد, او الهيئة الموحدة, ولا توجد وثيقة سياسية او لائحة داخلية تجمع اعضائها. وتمثل هذه المجموعات رد فعل على سياسات واجراءات النظام الحاكم ومصادرة الاراضي والثروات, والاقصاء من الوظائف العليا, وانتهاك حقوق المواطنين الجنوبيين.[١٦]

٦. قوى الحراك في الجنوب وقد تأسس في مطلع عام ٢٠٠٧,[١٧] وضم اغلب افراد النخبة التي تم اقصاؤها عن السلطة عام ١٩٩٤,ولا تملك مشروعاً تحديثياً لليمن. وتجمعت هذه القوى في اعلان عدن التاريخي الذي صدر في ٤ ايار(مايو)٢٠١٧ الذي نص على تشكيل سلطة انتقالية وتوفير بيئة حاضنة ومناخ سياسي ملائم لقوى الحراك الجنوبي لاتخاذ المزيد من الاجراءات من اجل دعم جهودها لإقامة دولة جديدة.[١٨] ولحل هذه المشاكل وقع اتفاق الرياض في تشرين الثاني(نوفمبر)٢٠١٩, بوساطة من العربية السعودية التي تقود تحالف دعم الشرعية في اليمن.[١٩]

المطلب الثاني : الربيع العربي والوضع في اليمن :

جاءت احداث الربيع العربي مطلع عام ٢٠١١ لتبرز تحولات مهمة في الدول العربية, ابرزها صعود المليشيات المسلحة في المنطقة, إذ جاءت هذه المليشيات نتاجاً للصراعات الداخلية التي رافقت الثورات الشعبية في العديد من الدول العربية, وقد امتلكت القدرة على ملء فراغات السلطة وتمكنت هذه المليشيات وامتلكت واستحوذت على قدرات تسليحية هائلة.[٢٠]

بدأت الثورة في اليمن في ١٧ شباط (فبراير)٢٠١١,لإسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح الذي أسهم في إفساد الحياة السياسية والعامة, واستمر حكمه لمدة ٣٣ عاماً, وتميز بالصراعات السياسية, والعقائدية, والتيارات المختلفة التي أعاقت بناء الدولة اليمنية على نهج صحيح, فقد هيمن المنتفعون على السلطة التي تحولت الى مغانم ومكاسب فئوية تستند الى الولاء القبلي أو المناطقي للقوى الخارجية.[٢١] ونهب ثروات البلاد. وللخروج من الاضطرابات التي رافقت هذه الاحداث, قدمت المبادرة الخليجية برعاية دول مجلس التعاون الخليجي في ٢٣ تشرين الثاني(نوفمبر)٢٠١١,وأقصت الرئيس علي عبد الله صالح من رئاسة البلاد.

وتولى الرئيس عبد ربه منصور هادي جلسات الحوار الوطني,[٢٢] الا ان الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلاد تدهورت خلال اعوام ٢٠١٢- ٢٠١٤.وجاء رفع اسعار المحروقات ليزيد من حدة اعمال العنف ضد الدولة, وتحركت جماعة الحوثي بالاعتصام المسلح, وتمكنوا من السيطرة على العاصمة صنعاء في ٢١ ايلول (سبتمبر)٢٠١٤ , ورفضت الجماعة اتفاق السلم والشراكة, بموجب المبادرة الخليجية ونجحت في تصعيد حدة المواجهات المسلحة, وقدم الرئيس استقالته في ٢٢ كانون الثاني(يناير)٢٠١٥,تلا

ذلك هروبه الى عدن في ٢١ شباط(فبراير)٢٠١٥,واعلن الرئيس ان مدينة عدن هي العاصمة المؤقتة التي تدار منها شؤون البلاد.[٢٣] وبسيطرة جماعة الحوثي على العاصمة صنعاء, وبعد تعثر المباحثات السياسية في الكويت, التي سعت الى حل المشكلة اليمنية, شكل الحوثيون وحليفهم صالح مجلساً سياسياً ادى اليمين الدستورية في ١٥ اب(اغسطس)٢٠١٦.[٢٤]

كانت بداية الازمة في اليمن من بدء تنفيذ المبادرة الخليجية والتي ابرزت واقعين, احدهما كان افتراضيا والآخر واقعياً. فقد تجسد الواقع الافتراضي في ان ثمة عملية سياسية تجري بين الفرقاء اليمنيين للتوصل الى تفاهمات تحظى بتوافق الجميع, تمهيداً لانطلاق عملية سياسية كبرى تجمع الشعب اليمني بشأنها, وظهور الكثير من الطروحات حول كيفية إعادة بناء الدولة اليمنية. في حين كان هناك واقع حقيقي على الارض, تمثل في صراع دائر بين الاطراف اليمنية, وتحديداً بين الحوثيين وتنظيم القاعدة من جانب, وبينهم وبين الحراك الجنوبي, الطامح الى الانفصال من جانب اخر. في البداية حاولت الحكومة الوقوف على الحياد, الا انها سرعان ما تورطت في الصراع الدائر, وبدا الوضع اليمني هو حرب الكل ضد الكل, مما ادخل البلاد في اتون صراع تعددت مستوياته, وتشابكت خيوط فاعليه.[٢٥]

شهدت (سنوات الحرب في اليمن عدداً من محاولات ومساعي إحلال السلام، منها تلك المشاورات التي جرت بين الحوثيين والحكومة المعترف بها دوليًّا والتي جرت بجنيف في حزيران (يونيو) ٢٠١٥ ثم مشاورات مدينة بيل السويسرية في كانون الأول(ديسمبر) ٢٠١٥، ومفاوضات الكويت التي استمرت ما يقارب ثلاثة أشهر وانتهت في اب (أغسطس) ٢٠١٦، وفي كل الجولات كان رفض الحوثيين الانسحاب من المدن التي

أخضعوها لسلطتهم، وتسليم الأسلحة الثقيلة التي بحوزتهم للدولة، سببًا في فشل المفاوضات، وعدم التوصل إلى اتفاق. ثم جاءت مفاوضات ستوكهولم، في كانون الأول(ديسمبر) ٢٠١٨، والتي أسفرت عن اتفاقية ستوكهولم، والتي ساعد في إنجازها آنذاك أنَّ الحوثيين لم يمارسوا التشدد الذي اعتادوه لأنَّ حليفتهم إيران كانت حينها قلقة على مصير اتفاقها النووي بعد إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، انسحاب بلاده منه، في أيار(مايو) ٢٠١٨،وعلى الأرجح فإن ايران دفعت الحوثيين لقبول اتفاق ستوكهولم ثم المماطلة والالتفاف في تنفيذه، وهو ما حدث بالفعل .وكانت النتيجة قيام الحوثيين بالتصعيد العسكري على الجبهات الداخلية اليمنية، واستمرار التصعيد على نطاق أوسع بشكل نسف اتفاق ستوكهولم للسلام. وعلى الأغلب، فإنَّ الحوثيين سوف يستمرون في التصعيد في ظل الأوضاع الراهنة ما يعني تضاؤل فرص إحلال السلام في اليمن خلال المستقبل المنظور).[٢٦]

وهناك العديد من الاسباب التي ادت الى تفاقم الاوضاع في البلاد, ابرزها: [٢٧]

١. غياب البيئة السياسية والاجتماعية القائمة على قيم التعايش, والحوار, والتداول السلمي للسلطة, نتيجة لحالة الاستقطاب المذهبي والسياسي بين المكونات اليمنية المختلفة.

٢. فشل مؤتمر الحوار الوطني الذي استمر على مدى ما يقرب من عام (اذار(مارس)٢٠١٣- كانون الثاني(يناير)٢٠١٤) دون حل قضية الجنوب, وتحديد الاقاليم الستة في اليمن. وبانتهاء المؤتمر, كان من البديهي ان تواجه الدولة ازمة سياسية عاصفة بسبب انتهاء المرحلة الانتقالية, دون التوصل الى اي تصور واضح لما بعده.

٣. ضعف اداء الدولة واخطاؤها في ادارة الكثير من القضايا, رغم صعوبة المرحلة وخطورتها, بسبب قلة خبرة القادمين الجدد الى العمل السياسي, وتعثر خطوات إعادة الهيكلة في بعض مؤسسات الدولة.

٤. الصراع على السلطة بين رئيس الدولة, عبد ربه منصور هادي, ورؤساء الحكومة المتعاقبين, وإظهار عدم قدرتهم على الادارة, مما دفع بعضهم الى اتهام رئيس الدولة بالانفراد بالحكم, وسحب صلاحيات الحكومة التي تشكلت بعد المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية.

٥. تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية, وارتفع معدل البطالة والفقر, وبلغت البطالة ٣٥٪ على الاقل, وافتقار ٣١,٥٪ من السكان للأمن الغذائي, ويعيش ٤٠٪ من سكان البلاد تحت خط الفقر.

المطلب الثالث : الموقف الاقليمي من الازمة :

تباينت المواقف من الازمة اليمنية ونمط ردود افعال الاطراف الدولية والاقليمية المعنية حيال التحولات الجوهرية التي شهدتها الازمة على ارض الواقع. وبتصاعد التهديد من جماعة الحوثي, كان رد الفعل الاقليمي من جانب دول مجلس التعاون الخليجي متبايناً, فقد تحركت المملكة العربية السعودية لقيادة تحالف واسع, حيث رأت في التصعيد تهديداً مباشراً لأمنها القومي, مع تزايد الدور الايراني في المنطقة بصفة عامة, وفي اليمن خصوصاً, إذ اصبح هذا الدور اكثر وضوحاً وعلانية, مما أوجد حالة من التباين في المواقف من الازمة, وسوف نتناول ذلك كالآتي:

أولاً : موقف الدول الداعمة للحكومة الشرعية :

ترتبط اليمن بدول الخليج بحدود مشتركة مع العربية السعودية وسلطنة عمان وهي حدود برية طويلة تتميز بالتداخل الاجتماعي والثقافي.[٢٨] وتصاعدت علاقة اليمن بدول مجلس التعاون الخليجي, بعد تسوية مشكلاتها الحدودية مع المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان, وتبرز اهمية دول المجلس لليمن بتصدير العمالة اليمنية الى دول المجلس, وتحديداً السعودية التي تعد المستقبل الاول للعمالة اليمنية بين دول المجلس, ومحاولة فتح الاسواق الخليجية امام المنتجات الزراعية اليمنية, خاصة الفواكه والخضروات. ورغبة اليمن في تلقي قروض مالية من قبل دول مجلس التعاون, وامكانية استفادة اليمن من مواقف دول مجلس التعاون, في اطار منظمة اوبك, حيال التعامل مع سوق النفط الدولية, وامكانية تحسين ظروف اليمن الاقتصادية بفضل انتاجها النفطي وارتفاع اسعار النفط.[٢٩]

تحركت المملكة العربية السعودية بتشكيل تحالف من عشر دول بهدف استعادة الشرعية السياسية في اليمن, ومواجهة التمدد الحوثي. وكان هناك ثلاث خيارات, هي الخيار السياسي– الدبلوماسي بالعودة الى المبادرة الخليجية مجدداً, والضغط على كل الاطراف السياسية للعودة اليها, والضغط على المجتمع الدولي لتبني حل سريع وفعال للازمة, في اطار المسار الانتقالي الذي رسمته المبادرة. والخيار الاقتصادي بفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية الدولية على بعض الشخصيات اليمنية, إذ سبق وان فرض مجلس الامن عقوبات اقتصادية على الرئيس السابق علي عبد الله صالح, وبعض قيادات الحوثيين بمنعهم من السفر, وتجميد اصولهم المالية, وسحب المستثمرين الخليجيين لاستثماراتهم ومشاريعهم المستقبلية من اليمن. واخيراً الخيار العسكري بتشكيل تحالف

اقليمي, أو دولي, أو حتى خليجي, كما حدث في البحرين, الا ان هذا الخيار تضمن صعوبة وخطورة, نظراً لتداعياته السلبية على الداخل اليمني, والامن القومي الخليجي, وعلى الاستقرار في المنطقة بصفة عامة, وقد سبق وفشل الخيارين السابقين, في ظل تعنت جماعة الحوثي, ورفضهم لقرار مجلس الامن بالانسحاب من المحافظات التي احتلوها, وتسليم اسلحتهم, وعدم فاعلية قرارات العقوبات الاقتصادية التي فرضت على الرئيس السابق, وقادة الحوثيين لتغيير مواقفهم.[٣٠]

جاء التدخل العسكري العربي في اليمن بدعوة من الحكومة الشرعية, فقد دعا وزير الخارجية اليمني رياض ياسين في ٢٣ اذار(مارس)٢٠١٥ الدول الخليجية الى التدخل عسكرياً لوقف تقدم المقاتلين الحوثيين في البلاد,وتوصف العملية بأنها اول حرب عربية امتزج فيها النظامي, بأسلوب حرب العصابات, وهي اوسع تحرك خليجي مسلح يهدف الى تحجيم النفوذ الايراني في المنطقة.[٣١] والحقيقة ان تعاظم النفوذ الايراني في اليمن ادى الى تحرك الدول الخليجية عسكرياً والانتقال من الدفاع الى الهجوم.[٣٢]

بدأت عملية عاصفة الحزم في ٢٦ اذار(مارس)٢٠١٥ بقيادة سعودية ومشاركة تحالف من عشر دول, لوقف توسع الحوثيين, وايقاف التدخل الايراني لدعمهم, واجبارهم على الجلوس على طاولة المفاوضات مع كل القوى الوطنية لإيجاد حل كامل وشامل للمشكلات اليمنية. واخراجهم من المدن والمحافظات التي استولوا عليها, ومساندة الرئيس هادي في استعادة السلطة, والسيطرة على المؤسسات الرسمية. وتعزيزاً لهذه الجهود اصدر مجلس الامن القرار رقم ٢٢١٦ في ٤ نيسان(ابريل)٢٠١٥ الذي شمل وقف اطلاق النار فوراً, وطالب الحوثيين سحب قواتهم من كافة المناطق والمؤسسات الحكومية وتسليم كافة الاسلحة التي استولوا عليها, واطلاق سراح المعتقلين كافة, والتوقف عن الاعمال

الاستفزازية لدول الجوار, وحظر توريد السلاح بطريقة مباشرة او غير مباشرة الى اليمن, وادراج ابرز القيادات على القائمة السوداء, والبدء بمفاوضات لجميع الاطراف بإشراف الامم المتحدة, وبحلول ٢١ نيسان(ابريل) اعلنت السعودية انتهاء عملية عاصفة الحزم وانطلاق عملية إعادة الأمل لتيسير اجلاء الرعايا الاجانب, وافساح المجال للجهود الدولية لتكثيف تقديم المساعدات الانسانية, والاغاثة الطبية, والتصدي لعمليات وتحركات الحوثيين, ومن يتحالف معهم.[٣٣] وعدم تمكينهم من استخدام الاسلحة المنهوبة من المعسكرات, أو المهربة من الخارج, واقترن انطلاق عملية إعادة الامل بدعوة سعودية لعقد مؤتمر الرياض, في منتصف ايار(مايو)٢٠١٥,لاطلاق جولة جديدة من الحوار بين الفرقاء اليمنيين, الا انه لم يحقق شيء.[٣٤]

لقد بدت عاصفة الحزم خطوة غير مسبوقة خرجت دون قيادة امريكية, إذ تراجعت الولايات المتحدة الى المقعد الخلفي, واقتصرت بصماتها في تلك العملية على الدعم المعلوماتي واللوجيستي للقوات العربية المشاركة. وكانت الولايات المتحدة الحليف الذي يوفر المظلة الأمنية في مواجهة التهديدات الايرانية.[٣٥] كما تحركت الدول الخليجية لتعيد الدفء لعلاقاتها مع روسيا بعد سنوات من الجمود والتوتر في علاقاتهما, إذ سعت العربية السعودية الى تحييد الموقف الروسي من الازمة اليمنية, وعدم استخدام روسيا للفيتو ضد قرار مجلس الامن رقم ٢٢١٦ بشأن اليمن, وقد استجابت روسيا بتأكيد حيادها, وعدم دعمها لطرف دون اخر, سواء كان يمنياً أو اقليمياً, وامتنعت عن التصويت على القرار الذي تم تبنيه في ١٤ نيسان(ابريل)٢٠١٥.[٣٦] كما ان عاصفة الحزم كانت تعبيراً خشناً عن مستوى القلق السعودي من ميل موازين القوى في اليمن لمصلحة المعسكر الذي تدعمه ايران, وقد استبقت القمة العربية في شرم الشيخ خشية ان تتحفظ بعض دولها

عليها, واتفاق لوزان خشية ان يفضي الى رفع العقوبات الاقتصادية عن ايران, وترتيبات جديدة في المنطقة. فالمناكفة الاستراتيجية هي الهدف الاساسي للحضور الايراني عند الخاصرة الجنوبية للسعودية, ولهذا صلة وثيقة بميادين الصراع الاقليمية الاخرى, بمعنى ان ايران لن تفرط على اي نحو بأوراقها في اليمن, دون ان تحصل على تسوية مرضية تضمن لأنصارها حضوراً سياسياً مؤثراً, وتسويات اخرى في مناطق تتنازع فوقها مع اللاعب السعودي.(٣٧)

وبالنسبة للسعودية فالأزمة اليمنية وجودية, بعد ان وصل الحوثيون الى حدودها المباشرة. وفي هذه اللحظة, تقف ايران على الباب السعودي, تطرقه بقوة, وتهدده بعنف, وخسارة اليمن تعني بالضبط احتمال انهيار السعودية كدولة. ولذلك نزعت نخبة الحكم الجديدة في السعودية الى فتح صفحة جديدة مع تركيا, لمواجهة صعود النفوذ الايراني, المرشح لمزيد من القوة.(٣٨) فالمصالح المباشرة للدول الخليجية المشاركة في الحرب متطابقة في مواجهة تمدد النفوذ الايراني.(٣٩) ولذلك تعد منطقة جنوب البحر الاحمر هي الاخطر, من حيث التهديدات الأمنية, وطبيعتها وتأثيراتها بشكل عام, ومستوى تداعياتها على دول الخليج العربي والقرن الافريقي معاً واسهمت الاحداث المختلفة, والكوارث الطبيعية, والتنافس الدولي على الثروة والنفوذ, في صياغة وتشكيل هذه المنطقة.(٤٠)

وتهدد الازمة اليمنية بتأثيرها على دول الجوار عموما والعربية السعودية تحديداً, فقد تعرضت المناطق الحدودية السعودية لضربات الصواريخ الباليستية في مناطق جيزان, ونجران, وعسير, ووصل الاستهداف حتى مطار العاصمة الرياض, واتهمت وزارة الخارجية اليمنية ايران في ١٢ نيسان(ابريل)٢٠١٨,بذلك. فتحركات جماعة الحوثي تدعم الدور الاقليمي الايراني, ويحقق الاستعانة بها هدفين رئيسيين: تمكين الحوثيين من تحويل

اليمن الى مركز نفوذ, أو على الاقل تحويل ميليشيا الحوثي الى نموذج اخر لحزب الله في لبنان من جهة, وتعزيز الدور الايراني داخل اليمن خاصة وفي الشرق الاوسط عامة من جهة اخرى.[٤١]

وفي مطلع اذار(مارس)٢٠٢١,تقدمت المملكة العربية السعودية بمبادرة (لوقف إطلاق النار في اليمن بهدف التوصل إلى حل سياسي، وشملت إعادة فتح مطار صنعاء أمام عدد من الوجهات الدولية والإقليمية وتخفيف الحصار عن ميناء الحديدة وإيداع إيرادات الضرائب من الميناء في حساب مصرفي مشترك في البنك المركزي اليمني وفق اتفاق ستوكهولم وإعادة إطلاق المحادثات السياسية لإنهاء الأزمة اليمنية. وجاء الرد من الجانب الحوثي ليؤكد رفضه لهذه المبادرة. وتمثل الرفض بعملية عسكرية أطلقتها القوات التابعة لحركة أنصار الله الحوثية بعنوان عملية يوم الصمود الوطني استهدفت فيها بالطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية مناطق في العمق السعودي).[٤٢]

ثانياً : موقف الدول الداعمة لحركة انصار الله الحوثية :

توجهت الانظار نحو ايران بعد قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩،[٤٣] وتحركت ايران نحو اليمن في مطلع الالفية الثالثة لبناء علاقات معها, بعد مرحلة من الجفاء عقب الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ وتعامل اليمن بقلق وحذر شديدين ازاء شعار تصدير الثورة الايرانية, وبعد تنامي نفوذ التيار الاسلامي في اليمن خلال الربع الاخير من القرن العشرين, وجاءت زيارة الشيخ عبد الله الاحمر الى ايران في عام ١٩٩٨ لتكسر حاجز التردد بين البلدين وتطور علاقاتهما.[٤٤] وبرزت إيران كإحدى ابرز القوى الاقليمية التي تجيد تقوية التحالفات مع الفاعلين المسلحين ما دون الدول في المنطقة عقب ثورات الربيع

العربي عام ٢٠١١, وأدارت تنظيمات مناوئة لنظم الحكم في دولها, مما عزز نفوذ ايران في دول الصراعات في الاقليم.[٤٥]

ويعود الدعم الايراني للحوثيين الى عام ٢٠٠٤,إذ قدمت ايران مساعدات مالية وعسكرية للحوثيين, وساندتهم في حروبهم, وكانت عمليات التهريب منتظمة, وتتم من موانئ اريتيريا الى اليمن.[٤٦] وكانت الجولة السادسة من جولات حرب صعدة بين الحوثيين والقوات اليمنية منذ صيف ٢٠٠٩,مناسبة لتحرك ايران من باب حماية الشيعة في اليمن, وكأنها نصبت نفسها مسؤولة عن حماية شيعة العرب, وتكريس البعد الطائفي للحرب في صعدة بأنها حرب من طرف السُنة ضد الشيعة, الا ان الموقف الايراني تجاهل حقيقة ان الرئيس علي عبد الله صالح ينتمي الى الطائفة الزيدية الشيعية, بل إن السلطة في اليمن دانت بلا انقطاع للزيديين في عهد الإمامة ولم تتأثر بقيام الثورة في عام ١٩٦٢ ولا الوحدة في عام ١٩٩٠,لكن الحركة الحوثية تحولت بالتدريج من اتباع المذهب الزيدي الى اعتناق المذهب الإثني عشري, والدعوة الى نظام سياسي على شاكلة نظام ولاية الفقيه في ايران, ومن هنا لا تكون الحرب في صعدة ضد الشيعة, بل ضد الطرح السياسي لفريق منهم.[٤٧]

وتبرز اليمن كأهم مسارح النفوذ الايراني إثارة للجدل, ومثاراً للاعتراض والتحفظ من قبل القوى الاقليمية, وبدت فاعلاً مهماً في الازمة اليمنية, من خلال دعم التمرد الحوثي. وكرر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي, اتهام ايران بدعم الانفصاليين بجنوب البلاد, والجماعات الدينية في الشمال في اكثر من مناسبة, واعلانه في عام ٢٠١٢ ان الاجهزة الامنية اليمنية قد قامت بضبط ست شبكات تجسس تعمل في اليمن

لمصلحة ايران.[٤٨] وكان دخول الحوثيون للعاصمة، صنعاء، وسيطرتهم عليها في ايلول(سبتمبر)٢٠١٤، موضع ترحيب الاوساط السياسية الايرانية .[٤٩]

ومن هنا يمكن ان نفهم الرفض الايراني الواضح لعملية عاصفة الحزم والحرص على المكاسب التي حققتها جماعة الحوثيين على الارض بما يؤهلها ان تكون رقماً صعباً في العملية السياسية في مرحلة لاحقة. و(يبدو ان الحرب بين السعودية والحوثيين, تحمل بين طياتها العديد من الدلالات, التي يعد ابرزها استمرار المواجهة بين الدول العربية وإيران, وتأكيداً على خريطة التحالفات في المنطقة, التي انتقلت من تحالفات بين الدول الى تحالفات بين دول وكيانات مسلحة, تكون بمثابة اداة لتحقيق اهداف بعيدة المدى من خلال التأثير والضغط الخارجي على دول بعينها لإضعاف قدرتها الاقليمية والخارجية, مما يساعد ايران على احكام سيطرتها الاقليمية.[٥٠]

ونتيجة لتزايد التدخل الايراني في شؤونه اعلن اليمن قطع علاقاته الدبلوماسية مع ايران في ٢٢ تشرين الاول(اكتوبر)٢٠١٥,واتهمت ايران بمحاولة تهريب الاسلحة الثقيلة عبر سفن تسمى جيهان١ وجيهان ٢,فضلا عن قيام ايران بتسيير ١٤ رحلة جوية يومياً بين ايران واليمن بعد سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء, بالإضافة الى محاولة إدخال السفن الى المياه الاقليمية اليمنية دون تفتيش واختراق طائرات ايرانية للمجال الجوي اليمني.[٥١] وباتت جماعة الحوثي تهدد الدول المجاورة.[٥٢] وقد مكنت ايران الحوثيين من استخدام الصواريخ الباليستية إيرانية المنشأ، وتحرص ايران على تزويد الحوثيين بها .[٥٣] وقد نظم الحوثيون معرضاً لإنجازاتهم في مجال الصواريخ والطائرات المسيرة.[٥٤] وفي اواخر كانون الأول (ديسمبر)٢٠٢١,توفي سفير إيران في صنعاء.[٥٥]

والحقيقة ان حضور ايران في اليمن ليس بسبب قدراتها السياسية والاقتصادية الفذة التي تمكنها من خلق اوضاع جديدة, أو إنشاء لاعبين غير حكوميين, ولكن بسبب تمكنها من الاستفادة من غياب الاستقرار, وتوجيه مجريات احداث المنطقة في اتجاه مصالحها, وتبرز علاقة ايران بالحوثيين في اليمن كمثال لهذه العلاقة. الا ان هذه العلاقة تواجه تحديات مهمة في ظل التغييرات التي تحدث في المنطقة, كالحصار الاقتصادي على ايران, وانخفاض اسعار النفط العالمية, يمكن ان تجعل من الصعب على ايران المحافظة على حضورها ودورها الاقليميين.(٥٦)

وتتهم ايران ايضاً بدعم الحركة الانفصالية في جنوب اليمن, الى جانب دعم الجماعات الدينية في الشمال, وضبطت السلطات اليمنية عدة شبكات تجسس تعمل في اليمن لمصلحة ايران والقرن الافريقي. وترافقت هذه التطورات مع تدهور الوضع الامني والسياسي ودخول اليمن مرحلة جديدة من المواجهات المسلحة, والصراعات القبلية, والازمات الطائفية, وبروز جماعة انصار الله الحوثية كأحد اكثر القوى نفوذاً وتأثيراً في اليمن. وساهم الغياب العربي عن الساحة اليمنية في توسيع النفوذ الايراني ودعم جماعة الحوثي, والسيطرة بالوكالة على اليمن, التي تمثل اهمية جيواستراتيجية لإيران فضلاً عن الاهمية الجغرافية التي تبرز في نقاط ثلاث هي: (٥٧)

الاولى ان سيطرة الحوثيين على اليمن يدعم نفوذ ايران في المنطقة, وتحديداً السيطرة على منطقة باب المندب الى جانب مشاركتها في الجهود الدولية لمكافحة القرصنة في البحر الاحمر, والقرن الافريقي.

الثانية تعزيز الوجود الايراني في منطقة القرن الافريقي, فقد حصلت ايران على موطئ قدم للنفوذ بوجودها على السواحل الإرتيرية في منطقة أرخبيل دهلك وميناء عصب.

الثالثة الورقة الطائفية واستغلال شيعة اليمن لإيجاد واقع سياسي جديد في المنطقة, يكون للشيعة فيه دور ووجود قوي, وانتصار الحوثيين يعطي مؤشرات لإيجاد تنظيمات تدين بالولاء لإيران, وتكون ذراعها في اليمن. وبما يزيد من نفوذ ايران في تغيير التوازنات السياسية في المنطقة.[٥٨] بالمقابل يرى الحوثيون ان علاقتهم بإيران طبيعية ومشروعة نتيجة تعاطف ايران معهم, والاتفاق مع ايران في إطار مقاومة التدخلات الامريكية في المنطقة, وان سلاحهم ليس من ايران, فالسلاح موجود في اليمن بين ايديهم وبمختلف انواعه, ولا يحتاج الى جلبه من الخارج.[٥٩]

الا ان الازمة في اليمن تبرز العديد من المؤشرات المهمة, حول موقف ايران, اهمها:[٦٠]

١. سعي ايران الى تأسيس كيان شيعي مسلح في صعدة وما جاورها, ليكون منطلقاً لها الى منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي, وبما يثير قلق دول الجوار المختلفة, حيث تعد احد اهم الممرات المائية في العالم, ويمر من خلاله نفط الخليج العربي وايران الى الاسواق العالمية في اوروبا. وقد تعرضت ناقلات النفط السعودية في ٢٦ تموز(يوليو)٢٠١٨ الى استهداف من ميليشيا الحوثي,مما يؤشر تحول اليمن الى منصة لتهديد الملاحة في البحر الاحمر.[٦١]
٢. امتداد النفوذ الايراني الى المحافظات الجنوبية في اليمن, لتمويل المشروع الانفصالي في جنوب اليمن. الى جانب المحافظات المهمة مثل اب وتعز, وغيرها.[٦٢]

٣. نشر المذهب الشيعي الاثني عشري في اليمن والالتزام بالمرجعية الدينية والسياسية لإيران, واهمية الصلات بها, والسعي الى تحسين علاقة اليمن بإيران, ولو على حساب العلاقة بدول اقليمية اخرى.[٦٣]

المطلب الرابع : مستقبل الازمة السياسية في اليمن

تؤكد كل الاطراف اليمنية المتنازعة بالسلاح بلا استثناء التزامها بمخرجات الحوار الوطني, لكن لا احد يصدق الاخر, لأن كل طرف تقف وراءه قوة اقليمية ترسم خطاه, وتحدد مواقفه, فالأسباب الجوهرية لوصول الازمة الى ما وصلت اليه ان كل لاعب اقليمي حرك انصاره, وفق مصالحه, وتقويض أية فرصة للتوافق, بظن ان بناء القوة على الارض اهم من صياغة القرارات على الاوراق, ولم تكن مصادفة اخفاق الحوار اليمني. فاللاعبان الاقليميان(ايران والسعودية) فضّلا, كل لأسبابه, الوصول الى طريق مسدود. وتوازن القوة وحده هو الذي سيحكم النتائج.[٦٤] وتمزق التدخلات الخارجية اليمن، (وتجعل كل الأطراف تتكلم عن العدوان، وهذا يعني أن بنية الوعي السياسي الداخلية تتمزق بين أطراف يتم خلط الأوراق بينها فلا تعرف مع من يكون الحق. فضلا عن أن ثمة أسباباً داخلية عميقة لهذا الصراع قد لا يدركها كثيرون في الخارج، فالجغرافيا الطبيعية والتاريخية مناطقياً ومذهبيا واجتماعيا الصعبة لليمن هي بعض من أكثر العوامل تأثيراً في استمرار هذا النزاع. فالمشروع الحوثي يعني بقاء مشروع حرب مستمرة ومعروف منذ ألف عام في التاريخ اليمني, وكذلك فإن المعسكر الآخر المناهض للحوثيين يعاني من مشكلات عميقة يتناقض فيها ظاهر محتواه الذي يتحدث عن العودة إلى مخرجات الحوار الوطني والدولة الاتحادية عن باطن هذا المحتوى حيث يقوم بعض أطراف هذه المنظومة بمقاومة المشروع الحوثي بنفس الأدوات الطائفية لهذا المشروع).[٦٥]

الخاتمة

تطرح الازمة السياسية في اليمن غياب الانفراج الدبلوماسي بين مختلف الاطراف, إذ كان ترسيم الحدود بين اليمن والسعودية وعمان بداية لمرحلة جديدة, وبشكل يمكن استثماره بطريقة ايجابية تحافظ على المصالح السيادية للدول الثلاث. بينما نجد ان الحضور الايراني في اليمن فضلا عن الخلافات داخل كل من هذه الاطراف, ويتوقع الايرانيون ان تحرص اطراف اخرى على اشراك جماعة الحوثي سياسياً , وصعوبة بناء نظام سياسي جديد مستقر يقصيها.

وتتطلب الازمة اليمنية العودة الى العمل السياسي, كونه المخرج الوحيد, الا ذلك يتطلب بعض الشروط والضمانات, ابرزها:

١. اهمية قبول الاطراف اليمنية بقرارات مجلس الامن الدولي, ومنها انسحاب الحوثيين من المحافظات, وتسليم سلاح المليشيات العسكرية الثقيل كافة.
٢. مراجعة بنود المبادرة الخليجية وإعادة صياغتها, بل ربما طرح مبادرة جديدة, وطنية اولاً, ثم خليجية ودولياً ثانياً, على ان تتضمن المبادرة خريطة طريق لمرحلة انتقالية محددة المدى الزمني, لإصدار دستور, واجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والبدء في عملية إعادة إعمار البلاد.
٣. حل المليشيات الحزبية, والطائفية, والقبلية المسلحة المنتشرة في البلاد, وبناء جيش وطني يضم ابناء الشعب اليمني كافة.
٤. إعادة النظر في قرار التقسيم الى ستة اقاليم, وبما يراعي الخريطة السياسية, والاجتماعية, والمذهبية المعقدة في اليمن.
٥. اهمية تحقيق توافق سياسي يقود الى اصلاح المسارين الأمني والاقتصادي. فالملف السياسي يتطلب توافقاً وتصالحاً بين الاطراف جميعها, والا فإن الملفات جميعها ستستمر بالتعقيدات السابقة نفسها.

الهوامش:

١-القبيلة هي الوحدة السياسية عند العرب, وافراد القبيلة ينتمون الى اصل واحد. وللمزيد انظر: سعود المولى. اليمن السعيد وصراعات الدين والقبيلة.مدارك إبداع,نشر,ترجمة وتعريب.بيروت.الطبعة الاولى.٢٠١١.ص١٠٤.

٢-عمار علي حسن. اليمن .. وطأة الجغرافيا على الدولة والمجتمع. مجلة السياسة الدولية. العدد ١٧٧.يوليو ٢٠٠٩.ص١٨٥.

٣- سعود المولى. مصدر سابق. ص١٠٥.

٤- محمد محسن الظاهري. الحالة اليمنية. في نيفين مسعد(تحريراً وتنسيقاً).كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. الطبعة الاولى.٢٠١٠. .ص٥٧١.

٥- ممدوح بريك محمد الجازي. النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الامريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣- ٢٠١١.شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع. عمان. الطبعة الاولى.٢٠١٦. ص١٢٦- ١٢٧.

٦- محمد محسن الظاهري. مصدر سابق .ص٥٦٣.

٧- المصدر نفسه .ص٥٩٥.

٨- سعود المولى. مصدر سابق. ص١٣٤.

٩- محمد محسن الظاهري. مصدر سابق. ص٥٩٦.

١٠- عمار علي حسن. عاصفة الحزم.. نمط التحالفات واحتمالات التكرار ومسارات المستقبل.. مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠٦.اكتوبر ٢٠١٦. ص٥٣.

١١- مليشيا مسلحة غير منظمة, نجحت في تجنيد العديد من ابناء القبائل على اسس ايديولوجية ومناطقية, وانخرط الحوثيون في الاحتجاجات التي بدأت بالانتفاضات والثورات العربية عام ٢٠١١,ضد نظام علي عبد الله صالح, واستفادوا من فراغ السلطة بعد انقسام نخبتها, ووسعوا سيطرتهم على الارض, وتحالفوا مع وحدات من الجيش, وخاضت الجماعة معارك عديدة, حتى الاستيلاء على العاصمة صنعاء بكل مؤسساتها في ٢١ ايلول(سبتمبر)٢٠١٤.وللمزيد انظر: اسكندر النيسى. صعود الحوثيين ومألات الوضع في اليمن. مجلة السياسة الدولية.العدد١٩٩.يناير ٢٠١٥.ص١٦٤.أيضاً: نيبال جميل عز الدين. أثر صعود المليشيات على الاستقرار الاقليمي.. الحوثيون نموذجاً. مجلة السياسة الدولية. العدد ٢١٦.ابريل ٢٠١٩.ص٢٦.

١٢- نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق. ص٢٩.

١٣- سالي عبد المعز. الحوثيون في اليمن.. مخاوف من نشوب حرب جديدة. مجلة السياسة الدولية. العدد ١٧٧.يوليو ٢٠٠٩.ص٢٩٣.

١٤- نصر طه مصطفى. الحركة الاسلامية اليمنية: عشرون عاماً من المشاركة السياسية. في عزام التميمي(إعداداً وتحريراً).مشاركة الاسلاميين في السلطة. الحرية للعالم الاسلامي. لتدن. ص١٤٧- ١٥١.

١٥- أحمد محمد أبو زيد. العلاقات اليمنية الخليجية, الأخوة الأعداء. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة. الطبعة الاولى.٢٠١٨. ص٢١٠- ٢١١.

١٦- محمد حافظ عبد المجيد. النفط والحراك الجنوبي في اليمن. مجلة السياسة الدولية.العدد١٧٩.يناير ٢٠١٠.ص١١٦.

١٧-.المصدر:

https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2011/3/3/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D9

١٨- نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق.ص٣٢.

١٩- وللمزيد من التفاصيل انظر: اتفاق الرياض (٢٠١٩).المصدر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6_(2019)

٢٠- نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق. ص٢٦.

٢١- طلعت احمد موسى. . التطورات العسكرية للأزمة اليمنية. مجلة السياسة الدولية.العدد ٢٠١.يوليو ٢٠١٥. ص١٣٨.

٢٢- بدأ الحوار الوطني في ١٨ اذار(مارس)٢٠١٣, وكل ذلك تمهيداً لوضع دستور دائم للبلاد, واجراء انتخابات عامة لإنهاء المرحلة الانتقالية في البلاد. وللمزيد انظر: ايمان عبد الحليم. تحولات ممتدة: معضلات وفرص الحوار الوطني في اليمن. مجلة السياسة الدولية. العدد ١٩٥.يناير ٢٠١٤.ص١٤٤.

٢٣- تشكل هرم السلطة في اليمن بعد ثورة شباط(فبراير)٢٠١١ من الرئيس عبد ربه منصور هادي, وغابت المشاريع الحكومية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية, وتضاعفت مشاكل البلاد, ورفعت جماعة الحوثي شعار الدفاع عن المواطن وحماية قوته اليومي, مطالبة بأسقاط الحكومة, وتحالفت مع الرئيس السابق علي عبد الله صالح للنفاذ الى مفاصل الدولة, وسرعان ما تم التخلص منه باغتياله في كانون

الاول(ديسمبر)٢٠١٧.وللمزيد من التفاصيل انظر: نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق. ص٢٩- ٣٠.

٢٤-عمار علي حسن. عاصفة الحزم.. نمط التحالفات واحتمالات التكرار ومسارات المستقبل. مصدر سابق.ص٥٣.

٢٥- احمد طاهر. أسباب تعثر الحل السياسي في اليمن. مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠١.يوليو ٢٠١٥.ص١٤٢.

٢٦- امل العالم. موقع اليمن في الصراع الإيراني-الأميركي. المصدر: https://studies.aljazeera.net/ar/article/4565

٢٧- المصدر نفسه. ص١٤٣.

٢٨- يتميز اليمن بحدوده البحرية التي تبلغ ٢٠٠٠ كم على البحر الاحمر, وبحر العرب, والمحيط الهندي, وهي من اهم المناطق المائية في العالم, ويمر ثلث الطاقة العالمية عبر مضيق باب المندب. وهذا ما يفرض ضرورة توطيد العلاقات, وتبادل المصالح, وخلق التكامل مع دول القرن الافريقي(جيبوتي, واثيوبيا, واريتريا, والصومال, والسودان).وللمزيد انظر: عبد السلام محمد. دوائر مفتوحة: الدبلوماسية اليمنية والبحث عن منافذ القوة. .مجلة السياسة الدولية.العدد١٩٣.يوليو ٢٠١٣.ص٩٢.

٢٩- عمار علي حسن. اليمن .. وطأة الجغرافيا على الدولة والمجتمع. مصدر سابق. ص١٨٨.

٣٠- احمد طاهر. مصدر سابق. ص١٤٣- ١٤٤.

٣١- عمار علي حسن. عاصفة الحزم.. نمط التحالفات واحتمالات التكرار ومسارات المستقبل. مصدر سابق.ص٥٢- ٥٨.أيضا:ياسر المختار. الحرب على اليمن:

في القانون الدولي. مجلة ابحاث استراتيجية.العدد ١٤. مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية.بغداد.اذار ٢٠١٧.ص ٢٢٢- ٢٢٣.

٣٢- بدأت عملية عاصفة الحزم في بضربات جوية على مواقع الحوثيين في ٢٥ اذار(مارس)٢٠١٥,شاركت في الضربة الاولى ١٨٥ طائرة مقاتلة, بقيادة السعودية,وشكلت السعودية التحالف الاسلامي العسكري الذي ضم اربعين دولة, ومقره الرياض.وللمزيد انظر: عمار علي حسن. عاصفة الحزم...نمط التحالفات واحتمالات التكرار ومسارات المستقبل. مصدر سابق.ص٥٣- ٥٥.

٣٣- طلعت احمد موسى. مصدر سابق. ص١٣٨- ١٣٩.

٣٤- احمد طاهر. مصدر سابق. ص١٤٤.

٣٥- عزت عبد الواحد سيد. محركات بناء "تحالف سني" وعوائقه .. صراع الفكر والهيمنة. مجلة السياسة الدولية.العدد٢٠٢. اكتوبر ٢٠١٥.ص٩٧- ٩٨.

٣٦- نورهان الشيخ. السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط: هل تتجه روسيا الى مزيد من الانخراط في ازمات المنطقة ؟. مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠٣.يناير٢٠١٦. ص١١٩.

٣٧- عبد الله السناوي.خروج مصر الى الاقليم .. السؤال الايراني.مجلة السياسة الدولية.العدد ٢٠١.يوليو ٢٠١٥.ص٦٠.

٣٨- المصدر نفسه. ص٥٨.

٣٩- عمار علي حسن. عاصفة الحزم.. نمط التحالفات واحتمالات التكرار ومسارات المستقبل. مصدر سابق.ص٥٧.

٤٠- أماني الطويل. مسارات تهديد الامن العربي في جنوب البحر الاحمر. مجلة السياسة الدولية.العدد٢١٢.ابريل ٢٠١٨.ص٩٨.

٤١- نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق.ص٣٣.

٤٢- المصدر: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56536580

٤٣- اليمن.. رحلة الحوثيين من قم إلى صعدة والدعم الإيراني، مركز البيان للدراسات. https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-03-04-1.2876099

٤٤- عمار علي حسن. اليمن .. وطأة الجغرافيا على الدولة والمجتمع. مصدر سابق. ص١٨٨.

٤٥- نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق. ص٣١.

٤٦- احمد طاهر. مصدر سابق. ص١٤٥.

٤٧- كان هناك العديد من التصريحات الرسمية الايرانية التي ركزت على اليمن, فقد حذر وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي دول المنطقة من التدخل في الشؤون الداخلية لليمن. وشخص ازمات اليمن بأن إحداهما مع القاعدة, والثانية مع الحركات الانفصالية, والثالثة تتصل بالعلاقة بين الحكومة والشيعة. وحذر الجنرال فيروز آبادي رئيس اركان القوات المسلحة الايرانية من أن قتل السعوديين الشيعة اليمنيين هو بداية إرهاب الدولة الوهابية. وللمزيد انظر: احمد يوسف أحمد ونيفين مسعد(محررين).حال الامة العربية ٢٠٠٩- ٢٠١٠ النهضة أو السقوط. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. الطبعة الاولى.٢٠١٠.ص٦٦- ٦٧.

٤٨- رانيا مكرم. الاستراتيجية الايرانية في اليمن .. حسابات المكسب والخسارة مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠١.يوليو ٢٠١٥.ص١٤٦- ١٤٧.

٤٩- امل العالم. مصدر سابق.

٥٠- ابراهيم احمد عرفات. أبعاد التدخل العسكري السعودي ضد الحوثيين. ملف الاهرام الاستراتيجي.العدد١٧٨.مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. القاهرة. اكتوبر ٢٠٠٩.ص١٣٦.

٥١- أشرف كشك. توتر العلاقات الايرانية- الخليجية, الاسباب والتداعيات وآليات المواجهة. مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة. البحرين. فبراير ٢٠١٦.ص٢٢.

٥٢- نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق. ص٣١.

٥٣- السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في عهدي أوباما وترامب (دراسة مقارنة).٢٠١٩/٦/٧.المصدر:

https://afaip.com/%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%b3%d8%a9
%d8%a7%d9%84%d8%ae%d8%a7%d8%b1%d8%ac%d9%

٥٤- الحرس الثوري: من بدأ الحرب في اليمن يتوسل إيران للخروج من الأزمة.٢٠٢١/٩/٢٤.المصدر:

https://arabic.rt.com/middle_east/1276522-
%D8%AD%D8%B1%D8%B3-
%D8%AB%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D9%85%D9%86-
%D8%A8%D8%

٥٥- حسن إيرلو: وفاة سفير إيران لدى حكومة الحوثيين بعد إصابته بفيروس كورونا.٢٠٢١/١٢/٢١.المصدر :
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-59740870

٥٦- محجوب الزويري. العلاقات السعودية- الايرانية...الواقع والمستقبل. مجلة دراسات شرق أوسطية.العدد٧٦.مركز دراسات الشرق الاوسط. عمان. صيف ٢٠١٦.ص٢٣.

٥٧- رانيا مكرم. مصدر سابق. ص١٤٧.

٥٨- ابراهيم احمد عرفات. مصدر سابق. ص١٣٦.

٥٩- محمد يحيى عزان. العلاقات اليمنية الايرانية, الجذور التاريخية والفكرية وأثرها في التطورات السياسية. في محمد الأحمري(مقدماً).العلاقات العربية الايرانية في منطقة الخليج. مصدر سابق.ص١٧٣.

٦٠- محمد يحيى عزان. مصدر سابق. ص١٧٦- ١٧٧.

٦١- تحتل الدول العربية المساحة الاكبر للدول المطلة على البحر الاحمر(مصر والسعودية, واليمن, والاردن, والسودان, بينما تحتل جيبوتي واريتريا المساحة الاقل, وتقدر مساحة البحر الاحمر بنحو ٤٣٨ الف كم٢,ويقدر طول سواحله من قناة السويس وحتى باب المندب ٤٩٣٨ كم, منها ٤٢٤٤كم هي سواحل الدول العربية الست, وتشغل نسبة ٨٦٪ منها, وطول سواحل اريتريا نحو ٦٨٣ كم, وتمثل ١٣,٨٪,واسرائيل ١١كم ونسبة ٠,٠٢٪.ويعد البحر الاحمر الحد الغربي لشبه الجزيرة العربية. وللمزيد انظر: نيبال جميل عز الدين. مصدر سابق.

ص٣٣.أيضاً:صفوت الديب. نحو نظام اقليمي للأمن في البحر الاحمر. مجلة السياسة الدولية. العدد ٢١٦.ابريل ٢٠١٩.ص١٦٤.

٦٢- صفوت الديب. مصدر سابق. ص١٦٥.

٦٣- يرى البعض ان الوجود الايراني في منطقة القرن الافريقي انطلق من السودان في عام ١٩٩١, ومحاولة الاستقواء على مصر بوزن اقليمي مواز, فضلا عن متطلبات الحرب الاهلية السودانية بين الشمال والجنوب, وتعزز الوجود الايراني بعد حرب تموز (يوليو)٢٠٠٦ في لبنان, ومحاولة ايران الخروج من دائرة الخليج العربي, والعمل على رسم خريطة جديدة لنفوذها البحري, وبدأت الخطوات العملية لهذه الاستراتيجية في عام ٢٠٠٩,بعد القمة الايرانية- الجيبوتية بين رئيسي البلدين, وبداية الانفتاح الايراني على دول القرن الافريقي وشرق افريقيا مستغلين الحالة الاقتصادية المتردية لهذه الدول. وللمزيد انظر: أماني الطويل. مصدر سابق.ص٩٨.

٦٤- عبد الله السناوي.مصدر سابق. ص٦٠.

٦٥- المصدر: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56523589

Resources Books

1- Ahmed Mohamed Abozeid.Yemen- Gulf relation,the enemy brothers.Arab publishing and distribution.Cairo.first edition 2018.

2- Ahmed Youssef Ahmed and Nevin Massad(ed).The state of the Arab nation 2009- 2010,the rise or fall.Center for Arab Unity Studies.Beirut.first edition.2010.

3- Mamdouh Barbak Mohammed Al Jazi.Iranian influence in the Arab region in light of changes in US policy toward the region 2003- 2011.Al- Akademyoun Publishing and Distribution Company .Oman.first edition.2016.

4- Mohammed Mohsen Al Dhaheri.The Yemen case.In Nevin Massad(editor).How is the decision- making in the Arab regimes.center for Arab Unity studies.Beirut.first edition.2010.

5- Nasr Taha Mustafa.The Islamic Movement in Yemen:Twenty years of political participation.In Azzam Al-Tamimi(prepared and edited).Islamists share in power.Freedom for the Islamic world.London.

6- Saud Mawla.Happy .Yemen and the conflicts of religion and tribe.Perceptions of creativity.publishing,translation and Arabization.Beirut,first edition.2011.

Articles

1- Abdul Salam Mohammed Open circles:Yemeni diplomacy and the search for Ports of power.Journal of International Politics,Issue 193,July 2013.

2- Abdullah Al-Sanawi.Egypt's exit to the region..the Iranian question. Journal of International Politics,Issue 201,July 2015.

3- Ahmed Tahir.The reasons for the failure of the political solution in Yemen.Journal of International Politics,Issue 201,July 2015.

4- Amani Al-taweel.Tracks threaten Arab security in the southern Red Sea. Journal of International Politics,Issue 212,Apr 2018.

5- Ammar Ali Hassan.Deciseve Storm .. Pattern of alliances , possibilities of recurrence and future paths,Journal of International Politics,Issue 206,Oct 2016.

6- Ammar Ali Hassan.Yemen..the geographical impact on the state and society,Journal of International Politics,Issue 177,July 2009.

7- Ashraf Kishk.Tension in Iranian-Gulf relation , causes , repercussions and confrontation mechanisms.Bahrain center for strategic ,international and energy studies.Bahrain.Feb2016.

8- Ezzat Abdul Wahed Sayed.Engines and obstacles to bulding a Sunni alliance..the struggle of thought and domination. Journal of International Politics,Issue 202,Oct 2015.

9- Ibrahim Ahmed Arafat.Dimensions of the Saudi military intervention against the Houthis.Al-Ahram strategic file.issue 178.Center for political and strategic studies.Cairo.Oct2009.

10- Iman Abdel Halim.Protracted Transformations:Dilemmas and Opportunites for National Dialogue in Yemen.Journal of International Politics,Issue 195,Jan 2014.

11- Iskandar Nessi.The rise of the Houthis and the dilemmasof the situation in Yemen. Journal of International Politics,Issue 199,Jan 2015.

12- Mahgoub Zweiri.Saudi- Iranian relations:reality and the future. Journal of Middle Eatren Studies.issue 76.center for Middle Eastern Studies.Oman.Summer 2016.

13- Mohamed Hafez Abedel Maguid.Oil and the Southern Movement in Yemen. Journal of International Politics,Issue 201,July 2015.

14- Nepal Jamil Ezzedine.The impact of the rise of militias on regional stability..the Houthis as a model. Journal of International Politics,Issue 216,Apr 2019.

15- Nourhan Sheikh.Russian policy towards the Middle East:Is Russia heading for more involvement in the region's crises? Journal of International Politics,Issue 203,Jan 2016.

16- Rania Makram.The Iranian strategy in Yemen..Calculation of gain and loss. Journal of International Politics,Issue 201,July 2015.

17- Safwat El-Deeb.Towards a regional security system in the Red Sea. Journal of International Politics,Issue 216,Apr 2019.
18- Sally Abdel Moez.The Houthis in Yemen..fears of new war. Journal of International Politics,Issue 177,July 2009.
19- Talaat Ahmed Moussa.Military developments Yemeni crisis. Journal of International Politics,Issue 179,Jan 2010.
20- Yasser Mukhtar.the war on Yemen:in international law. strategic research Journal.issue 14.Belady center for strategic studies and research.Baghdad.March 2017.

١. لابد من ملاحظة أن أعداد المجلة ليست كلها تتضمن الأبواب الأربعة، إذ أن بعض الأعداد بابين أو ثلاثة من تلك الأبواب فقط .

٢. سيلاحظ القارئ الكريم أن أعداد البحوث في هذا الجدول تزيد عن العدد الاجمالي للبحوث المنشورة، وهذا يعود إلى أن الكثير من البحوث تدخل في هذا التصنيف بأكثر من حقل، فمثلاً إذا كان هناك بحث عن العلاقات العراقية – الفرنسية، فإنه يدخل في حقل العراق، وحقل أوروبا، وهكذا بقية البحوث التي تأخذ أكثر من حقل من حقول هذا الجدول .

٣. لابد من تثبيت ملاحظة أن البحث المنشور الذي يشترك فيه أكثر من باحث، فيسجل لأولئك الباحثين ويتوزعون كذلك كل حسب مؤسسته الأكاديمية، لذلك سنجد أن أعداد الباحثين أكثر من أعداد البحوث، لأن الكثير من البحوث اشترك في إعدادها أكثر من باحث .